

تفسير الصافي

(390) قتل انقلبتم على أعقابكم ثم قال انهما سقتاه قبل الموت يعني الامرأتين. (145)

وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله إلا بمشيئته أو بإذنه لملك الموت في قبض روحها لا تتأخر ساعة بالاحجام عن القتال ولا تستقدم بالإقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال كتابا كتب الموت كتابا مؤجلا موقتا لا يتأخر ولا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم أحد ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد. في المجمع عن الباقر (عليه السلام) أنه أصاب عليا (عليه السلام) يوم أُحد ستون جراحة، وإن النبي (صلى الله عليه وآله) أمر أم سليم وأم عطية أن تدأوياه فقالتا أنا لا نعالج منه مكانا إلا أنفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسلمون يعودونه وهو قرحة (1) واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد أبلى وأعذر فكان القرحة الذي يمسحه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يلتئم فقال علي (عليه السلام) الحمد لله إذ لم أفر ولم أول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسنجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين. (146)

وكأين من نبي وكم من نبي وقرئ كائن ككا عن قاتل معه حارب وقرئ قتل بضم القاف ربون كثير قيل: أي علماء فقهاء صبر وقيل المجموع. وفي المجمع عن الباقر (عليه السلام) الربون عشرة آلاف. والعياشي عن الصادق (عليه السلام) أنه قرأ وكأين من نبي قتل معه ربون كثير قال ألوف وألوف ثم قال أي والله يقتلون فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم من قتل من قتل منهم وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا ما خضعوا للعدو وهو تعريض بما أصابهم عند الارجاف (2) بقتله (صلى الله عليه وآله وسلم).

(1) أي لا يبقى شيء من جسمه الا بلغه جراحة. (2) ارجفت الارض: زلزلت، والقوم تهيأوا للقتال.